وحينئذ يكون ما موصولة ومن بيانية لا غير وعلى جميع التقادير
الاولى على كلام التقديرين وقيل كانه انما قال قيل بناء على انه
لا يفهم من اللفظ وفيه ان اضافة العوارف الى الافاضل قرينة للتبادر
كما لا يخفى على المتأمل فكان عوارفهم اعطاياها الاولى اعطتها الا انه لما
وصف العوارف بوصف ذوي العقول الذي هو اعطاء العطايا
وكان الاعطاء والاستنباط عبر اي كل واحد من تلك العوارف
فالاعطاء مع انه مسند الى ضمير العوارف اي اعطاء كل واحدة
من تلك العطايا فعبر عن المشبه به بلفظ المشبه بهذا التفريع
ليس على ما ينبغي لان التشبيه في النفس هو التشبيه المضمر وهو
مذهب الخطيب والتعبير عن المشبه به بلفظ المشبه مذهب
السكاكي فتفريع احدهما على الآخر غير جيد والمناسب ان يقال
فعبر عن المشبه بلفظه على اختيار المذهب للخطيب او يترك قيد
في النفس اختيار المذهب السكاكي على ان الاحتمال الثاني من التشبيه
على اي تقدير كان ليس بشيء فان الاستعارة التخييلية قطعه
في المعنى عن درجة الاعتبار وانما تذكر قرينة للتشبيه كما بين
في موضعه فعلى هذا يكون حاصل المعنى على ما خلصني من محن
الفضائل المشبه بالنباتات الخضرة ولا يخفى سخافته سواء
كان ما موصولة او مصدرية ومن متعلقة او بيانية ولعله
لهذا لم يتعرض المفسر بهذا الاحتمال وبيان معناه واما
تشبيه ادراك الفضائل اي تشبيه ادراكات الفضائل
بالاوصاف والتعبير بها عنها استعارة مصرحة تحقيقية فغير

مناسب لان الاول موجبة لشرف نوع وهو الانسان
والثاني مقدمة لشرف نوع وهو النباتات الاخضر او لان
الاول شريف في نفسه بخلاف الثاني ولا يخفى عليك ان عدم
المناسبة المذكورة اذا اريد الحق المطابق لما في نفس الامر كما
هو المناسب لاضافة الفضائل تسليم واما اذا اريد الادراك
الشامل للشك والوهم والجهل كما يقتضيه اضافة المحن
اليه فلا مخلص عن مناسبة ما بالامر به على ما لا يخفى على ذوي الادراك
كهي في حمد الله اي كالنكتة وحمد الله اعلم ان الضمائر
قد يقع بعضها موقع بعض كما تقول ما انا كانت انت مع انه
ضمير مرفوع واقع موقع المجرور على ما بين في محله فهي في هذا المحل
من هذا القبيل اولى بجواز ان يكون اي هذا النقص قوله
بجواز ان يكون الخ فلا يرد لغوية احد الجوازين به وعدم صحة الآخر
هو على ما اكثر النسخ لافادة حصر ويشك الجوازين به من
بين قرائنه وقوله مفتوح الهمزة خبر يكون كمضموم الهمزة كاين
الاول اذ اصلها اولى فاعلت بقلب المكان كما ان اصل
الاول اول فاعل بقلب الهمزة وهو الايمان والاسلام
فيه ان كونهما اشرف النعم يستلزم التسوية بين الانبياء و
امتهم في هذه العلوة فالاولى ان يقال اي اشرف النعم
وهي النبوة والرسالة وعواطف النبوة والرسالة يرد عليه
انه لا شك في انها اشرف من خواصها اللهم الا ان يقال ه
اضافة الخواص اليهما بيانية فالاولى في البيان ان يقال اي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)